ويراد به الصفة كان المعنى ان ربي تعالى كان احسن اكراما ولطفا
ورحمة علي من وقت اخر وان اجريت على النبي صلى الله
عليه وسلم كان المعنى انا في تلك الحالة كنت في احسن
صورة وصفة من عناية الله تعالى ولطفه تعالى علي وكان
التوربشتي مذهب اكثر اهل العلم من السلف في امثال
هذا الحديث ان يؤمن بظاهره ولا يفسر بما يفسر به
صفات الخلق بل ينفي عنه الكيفية ويوكل علم باطنه
الى الله تعالى فانه سبحانه وتعالى يري رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يشاء من وراء استار الغيب مما لا سبيل لاحد
الى ادراك حقيقته بالجد والاجتهاد فالاولى ان
لا يتجاوز هذا الحد فان الخطب فيه جليل والاقدام
على منزلة اضطربت عليها اقدام الراسخين سبيل
ولا نرى انفسنا احقاء بالجهل والنقصان ارى والاسلم
هذا لقي الله هو المنهج الاقوم والمذهب الاحوط
فيم يختصم الملأ الاعلى قال في النهاية يريد
الملائكة المقربين وقال التوربشتي المراد بالاختصام
التقاول الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات
شبه تقاولهم في ذلك وما جرى بينهم من السؤال
والجواب بما يجري بين المتخاصمين وقال البيضاوي
اختصامهم اما عبارة عن تبادرهم الى كتب تلك الاعمال
والصعود بها الى السماء واما عن تقاولهم في فضلها

وشرفها

وشرفها وانا فيما بينهم واما عن اغتباطهم الناس
تلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضلهم على الملائكة
بسببها مع تهافتهم في الشهوات وتماديهم في الجنايات
فوضع يده بين كتفي قال البيضاوي هو مجاز عن
تخصيصه اياه بمزيد الفضل عليه وايصال فيضه
اليه لان من دين الملوك اذا ارادوا ان يدنوا
الى انفسهم بعض خدمهم ويسروهم ببعض احوال مملكتهم
يضعون ايديهم على ظهره تلطفا به وتعظيما لشانه
وتنشيطا له في فهم ما يقول فجعل ذلك حيث
لا يد ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص بمزيد
الفضل والتأييد وتمكين الملهم في الروع وقوله
حتى وجدت بردها بين ثديي كناية عن وصول
ذلك الفيض الى قلبه وتأثره عنه ورسوخه فيه
واتقانه له يقال ثلج صدره واصابه برد اليقين
لمن تيقن الشيء وتحققه وقوله **فعلمت ما في**
السموات وما في الارض يدل على ان وصول ذلك الفيض
صار سببا لعلمه وفي بعض طرق الحديث زيادة وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض على سبيل
الاستشهاد والمعنى انه تعالى كما اري ابراهيم عليه
السلام ملكوت السموات والارض وكشف له كذلك
فتح علي ابواب الغيوب حتى علمت ما فيهما من الذوات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1